IJAZ ARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.41202
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

A Study in Arabic Phonology: God's Calling of His Prophets in The Quran

دراسة في علم الأصوات العربية: نداء الله لأنبيائه في القرآن

Received 2026-06-16
Accepted 2026-09-19
Published 2026-10-27

Obaida Lukman*[1], Masoud Sulaiman[2]
[1]Umm Al-Rabi'ain High School for Gifted Girls, Nineveh Education Directorate, Iraq, [2]Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, Iraq
Obaida.23ehp179@student.uomosul.edu.iq*[1],
Dr.masoodsulaiman@uomosul.edu.iq[2]

Abstract
This study investigates the phonetic features and contextual significance of the divine calls addressed to the prophets in the Holy Qur'an, focusing on the distribution of voiced and voiceless sounds, as well as plosive, fricative, and intermediate sounds. Using a descriptive-analytical approach, the study examines selected Qur'anic passages representing divine addresses to the prophets and analyzes their sound patterns through systematic phonetic classification and statistical tabulation. The findings reveal a clear predominance of voiced sounds across the analyzed corpus, accounting for 83.81% of the total, compared with 16.18% for voiceless sounds. This distribution is interpreted in relation to the contextual meanings of the passages, particularly warning, admonition, divine instruction, and the communication of authoritative messages. The highest proportion of voiced sounds occurs in the call addressed to Prophet Moses, reaching 90%, which the study associates with the solemnity of the divine manifestation and direct address. By contrast, the highest proportion of voiceless sounds appears in the call addressed to Prophet Yahya, at 23.08%, which is interpreted in relation to the gentle and nurturing character of the message. The analysis also identifies the contribution of distinctive sound patterns and specific phonetic features to the expressive force of individual words and passages. In addition, the prevalence of dental and related intermediate sounds, particularly /n/, /l/, and /r/, is highlighted for their auditory prominence within the analyzed texts. These findings demonstrate that phonetic distribution in the selected Qur'anic calls is not merely a structural feature but is also interpreted as contributing to the expressive and contextual dimensions of the divine discourse. The study therefore underscores the value of phonetic analysis for understanding the interaction between sound patterns and meaning in Qur'anic language.
Keywords: Arabic Phonetics; Qur'anic Discourse; Divine Calls; Voiced And Voiceless Sounds; Phonetic Significance.

مقدمة

يُعَدُّ علم الأصوات من الفروع الأساسية في الدراسات اللغوية العربية؛ إذ يهتم بدراسة الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها وخصائصها النطقية والسمعية، فضلاً عن وظائفها في بناء الدلالة والتعبير. ولا تقتصر

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.41202
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online):2620-5947

أهمية الدراسة الصوتية على وصف النظام الصوتي للغة، بل تمتد إلى الكشف عن أوجه التفاعل بين البنية الصوتية والسياق الذي ترد فيه الأصوات. ومن هذا المنطلق، تكتسب دراسة الأصوات في النص القرآني أهمية خاصة؛ لما يتميز به الخطاب القرآني من دقة في اختيار الألفاظ وتناسق في بنائها الصوتي، بما ينسجم مع سياقات الآيات ومقاصدها.

ويُعَدُّ النداء من الأساليب اللغوية البارزة في القرآن الكريم، إذ يَرِدُ في سياقات متعددة تتنوع بحسب طبيعة المخاطَب ومضمون الخطاب والغرض منه. ومن أبرز هذه السياقات نداء الله تعالى لأنبيائه عليهم السلام، حيث تتنوع مضامين الخطاب الإلهي بين التنبيه والتحذير والتوجيه والتكليف والتشريف والعتاب. ولا تقتصر أهمية هذه النداءات على دلالاتها السياقية، بل يمكن دراستها أيضاً من منظور صوتي للكشف عن خصائص الأصوات الواردة فيها، ومدى حضور صفات الجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط.

وتنبع أهمية تحليل هذه الظاهرة من أن اختلاف السياقات التي وردت فيها النداءات الإلهية يتيح دراسة التوزيع الصوتي في ضوء المعاني التي تحملها الآيات. فنداء التحذير، على سبيل المثال، يختلف في سياقه عن نداء التكليف أو التشريف، وهو ما يدعو إلى فحص الخصائص الصوتية لكل نص، ثم النظر في مدى انسجامها مع سياقه الدلالي. ومن هنا، تسعى الدراسة إلى تجاوز الوصف الإحصائي للأصوات إلى تحليل ما يمكن أن تكشف عنه خصائصها من أبعاد تعبيرية في الخطاب القرآني. وعلى الرغم من أهمية الدراسات الصوتية في تحليل النص القرآني، فإن دراسة النداءات الإلهية الموجهة إلى الأنبياء من حيث توزيع الأصوات المجهورة والمهموسة، والأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة، وربط ذلك بسياقات الخطاب، تظل مجالاً جديراً بمزيد من التحليل. لذلك تتناول هذه الدراسة نماذج من تلك النداءات، بهدف الكشف عن خصائصها الصوتية وتفسير توزيعها في ضوء السياقات التي وردت فيها.

وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أبرز الخصائص الصوتية للنداءات الإلهية الموجهة إلى الأنبياء في القرآن الكريم؟ وكيف يتوزع استعمال الأصوات المجهورة والمهموسة، والشديدة والرخوة والمتوسطة في النصوص المدروسة؟ وما أوجه التناسب الممكنة بين هذه الخصائص الصوتية والسياقات الدلالية للنداءات؟ وتهدف الدراسة إلى تصنيف الأصوات الواردة في نماذج النداءات الإلهية وتحليلها إحصائياً، ثم تفسير أبرز خصائصها الصوتية في ضوء سياقاتها القرآنية، بما يسهم في إبراز أهمية التحليل الصوتي في دراسة العلاقة بين البنية الصوتية والدلالة في اللغة القرآنية.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من الإحصاء الوصفي في تحديد نسب الأصوات وتصنيفها داخل النصوص القرآنية المختارة. ويقوم هذا المنهج على وصف الخصائص الصوتية للنداءات الإلهية الموجهة إلى الأنبياء في القرآن الكريم، وتحليل توزيع الأصوات فيها، ثم تفسير النتائج في ضوء السياقات الدلالية التي وردت فيها. تمثلت مادة الدراسة في مجموعة من الآيات القرآنية التي تتضمن نداء الله تعالى لأنبيائه عليهم السلام. واختيرت النصوص التي تمثل نماذج لهذه النداءات في سياقات قرآنية متنوعة، تتصل بالتنبيه والتحذير والتوجيه والتكليف والتشريف والعتاب. وشملت الدراسة تحليل الأصوات الواردة في النصوص المختارة، مع الاستعانة بكتب علم الأصوات واللغة والتفسير لفهم الخصائص الصوتية والسياقات الدلالية للآيات.

وجرى تحليل المادة وفق الخطوات الآتية: أولاً، تحديد الآيات القرآنية التي تتضمن النداءات الإلهية الموجهة إلى الأنبياء، وضبط النصوص المعتمدة في التحليل وفق رسمها القرآني. ثانياً، حصر الأصوات الواردة في كل نص، وتصنيفها بحسب صفتي الجهر والهمس، ثم بحسب صفات الشدة والرخاوة والتوسط، وفق التصنيف الصوتي المعتمد في الدراسة. ثالثاً، حساب عدد الأصوات في كل فئة، واستخراج نسبتها المئوية من مجموع الأصوات في النص المدروس، ثم عرض النتائج في جداول إحصائية تتيح المقارنة بين النماذج المختلفة. رابعاً، تحليل النتائج الصوتية من خلال ملاحظة الأصوات الأكثر حضوراً، والخصائص الصوتية البارزة في بعض الألفاظ والتراكيب، مع بيان أوجه التناسب المحتملة بينها وبين السياقات التي وردت فيها النداءات. خامساً، الاستعانة بأقوال المفسرين وكتب الدراسات الصوتية لتوضيح المعاني والسياقات القرآنية، وتفسير النتائج في إطار العلاقة بين الخصائص الصوتية والدلالة السياقية. وبذلك تجمع الدراسة بين الوصف الصوتي الكمي والتحليل السياقي النوعي؛ إذ لا تقتصر على إحصاء الأصوات وتصنيفها، بل تسعى إلى تفسير توزيعها في ضوء مضمون الخطاب القرآني، مع مراعاة أن التناسب بين الخصائص الصوتية والدلالات السياقية يُقدَّم بوصفه قراءة تحليلية للنصوص المدروسة.

نتائج البحث ومناقشتها

نداء الله تعالى لِسيدنا آدم (عليه السلام)

قال تعالى: {فقلنا يا آدم إنَّ هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشـــقى} (ســـورة طه، الآية ١١٧) جاء في معنى الآية المباركة أنْ ثمة رعاية من الله تعالى وعناية أن ينبه سيدنا آدم (عليه السلام) إلى عدوه ويحذره غدره، عقب نشـوزه وعصـيانه، والاسـتكبار عن السـجود له كما أمره ربه، {إنَّ هذا عدو لك ولزوجك}

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فالعداوة هنا من وجوهٍ، أحدها: أَنَّ إبليسَ كانَ حسُــودًا فلمَّا رَأَى آثَارَ نِعَمِ اللَّه تَعالى في حَقِّ آدمَ عليهِ السَّــلَامُ حسده فَصار عدوًّا له، وثانيها: أَنَّ آدَمَ كَان شابًّا عَالِمًا لِقوله {وعلَّمَ آدم الأسماء كلها} (سورة البقرة، الآية ٣١)، وَإِبْلِيس كَان شــيخًا جاهلًا؛ لِأَنَّهُ أَثبت فضــله بفضــيلة أَصــله وذلك جهلٌ، والشــيخ الجاهل أَبدا يكون عدوًّا للشــابِّ العالم، وثالثها: أَنَّ إبليسَ مَخلُوقٌ مِنَ النَّارِ وآدمَ مَخلُوقٌ مِنَ الماء وَالتراب؛ فَبَين أَصْلِيهما عداوةٌ فبقِيتْ تِلكَ العداوةُ، {فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى} أي: لا يكون سببًا لإخراجكما من الجنة، وأُرِيدَ بِالشَّقاءِ التَّعَبُ فِي طلب القوتِ وذلك على الرَّجل دُونَ الْمرأَةِ، فالشــقاء يكون بالتعب في طلب المعاش ويكون ذلك بالكد والعمل والشــرود والضــلال والقلق والحيرة واللهفة والانتظار والألم والفقدان، وأسند الفعل له دون حواء؛ لأن العمل موكل لـه، كلهـا تنتظر هنـاك خـارج الجنـة وأنـت في حمى منهـا كلهـا مـا دمـت في رحـاب الفردوس (Albidawi, 1418H, 4/40; Alshaarbi, 1412h, 4/ 2354).

تكوَّنَت الآية المباركة من (٧٦) صـوتًا، منها (٦٣) صـوتًا مجهورًا بنسـبة (٨٥،١٤٪)، و (١١) صـوتًا مهموسًـا بنســبة (١٤،٨٦٪)، ومن خلال التوزيع الصــوتي للآية وجدنا ارتفاعًا كبيرًا في نســبة الأصــوات المجهورة على نظائرها المهموسـة قياسًـا بعموم الكلام العربي، وهذا الارتفاع ينسـجم مع دلالة الآية المتضـمنة تحذير سـيدنا آدم (عليه الســلام) وتنبيهه من إبليسَ وغدرهِ وعداوتهِ، فضــلًا عن النهي الوارد في الآية المباركة، وإنَّ ارتفاع الأصوات المجهورة التي تعد من صفات القوة تتناسب مع تقرير حقيقة مفادها أنَّ الشيطان عدُوٌّ لِسيدنا آدم (عليه السلام) وزوجه، فضلًا عن تقرير أنَّ الشَّقاءَ مآلٌ لخروجهما من الجنَّة المحذَّر منه بالنهي في قوله تعالى:، {فلا يخرجنكما من الجنة فتشــقى} وإذا نظرنا إلى المقطع الأول من الآية وهو قوله تعالى: {إنَّ هذا عدو لك ولزوجك} لوجدنا أنَّ نسـبة الأصـوات المجهورة في هذا المقطع قد ارتفعت كثيرًا قياسًـا بنسـبتها في عموم الآية لِتصل إلى (٨٨،٤٦٪)، وزيادتها هذه تناسب التأكيد على عداوة إبليس وغدره لسيدنا آدم (عليه السلام).

وعند التأمل في النص المبارك نلحظ تتابعًا إيقاعيًا نغميًا متمثلًا بأصــوات المد المبثوثة في النص، منها: أداة النداء (يا) التي هي للبعيد تشـريفًا وتكريمًا من الله عزَّ وجلَّ للمنادى، والتنبيه على أهمية المقول تمهيدًا لما بعده مِن أجل الأمر الذي استدعى هذا النداء، وفي المنادى المخصوص في النداء (آدم) نجد تتابع مدينِ يمنحان النصَّ ملمحًا صــوتيًا يقرع الأســماع، و(هذا) فيها مدَّانِ طبيعيان (فالهاء) للتنبيه و (ذا) للإشــارة وكلاهما ينسـجمان مع دلالة النص الذي يشـير إلى تنبيه سـيدنا آدم (عليه السـلام) من إبليس، وصــوتا المد في {فلا يخرجنكما من الجنة فتشــقى} ينسـجمان مع النهي الذي جاء بصـيغة المضــارع دلالة على تجدد أســاليب الشيطان وحيله لِإخراج آدم (عليه السلام) والكيد له ليدنيه مِن مكان التشريف والرفعة حيث العيش الرغيد بلا كلفة ولا مشقَّة ولا تعب (Alqarashi, 2006, 3/ 168; Alkhalidi, 1998, 127)، ويوصلان إحساس التحذير

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

من الخروج من الجنة، فأصوات المد تتسم بامتداد الصوت عند النطق بها، (Abin jinni, n.d,1/ 20) وهي من الأصوات المجهورة التي تتسم بوضوحها السمعي، وزيادتها تنسجم مع الارتفاع البارز للأصوات المجهورة في النص الكريم.

أمَّا من حيث الشدة والرخاوة والتوسط، فنجد الغلبة للأصوات الشديدة؛ إذ بلغ عددها (٨) أصواتٍ بنسبة (٢٥,٨٪)، وبلغ عدد الأصوات الرخوة (٤) أصواتٍ بنسبة (١٢,٩٪)، والأصوات المتوسطة بلغ عددها (٥) أصواتٍ بنسبة (١٦,١٢٪)، يُلاحَظ أنَّ ارتفاع نسبة الأصوات الشديدة جاء منسجمًا مع الدلالات التي تحملها الآية؛ لما تتضمنه من تحذير من عداوة إبليس والتنبيه إلى ما يترتب على اتباعه من شقاء وعناء، فضلا عن النهي الصريح عن الاستماع إليه، وقد أسهم هذا التوزيع الصوتي في إضفاء قدر من القوة والحدة على البناء الصوتي للآية، بما يؤكد مقصد التحذير الإلهي، ويتجلى ذلك بوضوح في أسلوب التوكيد المتمثل بالحرفين (إنَّ، ونون التوكيد الثقيلة في قوله تعالى {فلا يخرجنكما}، وهما من الأصوات التي تحدث أثرًا سمعيا قويا، يعكس جسامة الخطر المتمثل في الخروج من الجنة وما يستتبعه من معاناة وشقاء، الأمر الذي يحدث وقعًا نفسيا بالغًا في نفس المتلقي ويعمق أثر المعنى لديه.

ومن الألفاظ ذات الجرس المتميز في النص لفظة (عَدُوٌّ) المتشكلة من (٦) أصوات جميعها أصوات مجهورة، والتناسب جليٌّ بين لفظ العدو وأصواتها المجهورة التي تُشعِرُ _بقوتها_ بتجنبه والابتعاد عنه، فلله المثل الأعلى؛ لو أنَّك خاطبت شخصًا محذِّرًا إيَّاه من (عدُوّ) فبمجرد سماعه لفظ (عدُوٍّ) يستعد لتجنبه والحذر منه، وقد أسهمت أصوات الجهر التي شكلت جميع أصوات لفظة (عدُوٍّ) في تصوير ذلك التحذير.

نداء الله تعالى لسيدنا نوح (عليه السلام)

تضمَّن هذا المبحث نداءً واحدًا وكان عِتابًا من الله تعالى له بعد أن سأله أن ينقذ ابنه من الغرق المحتوم، ولم يكن عارفًا بكفره فكان يتظاهر أمامه بالإيمان ويخفي وراءه الكفر والعصيان. قال تعالى: {قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألنِ ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين} (سورة هود، الآية ٤٦). نلتمس في خطاب الله تعالى لسيدنا نوح (عليه السلام) نوعًا من اللوم والعتاب بعد أن طلب لابنه النجاة، فمضمون ندائه: يا نوح إنَّ الذي غَرَّقْتُهُ ليس من ولدك وهو من غيرك، وقال بعضهم: كان ذلك من حِنثٍ، وقيل ليس مِمَّن وعدناه النجاة (Altabri, 2001, 12/ 432)، وذكر الرازي: {إنه ليس من أهلك} واعلم أَنَّهُ لَمَّا ثبت بالدليل أَنَّهُ كان ابْنًا لَهُ وجبَ حَمْلُ قولهِ: {إنه ليس من أهلك} على أحد وجهين: أحدهما: أَنْ يكونَ المرادُ أَنَّهُ ليس من أَهل دينك، والثاني: المراد أَنَّهُ ليس من أَهلك الذين وعدتك أَنْ أُنجِّيَهُم معك، والقولان متقاربان (Alraazi, 1420h, 18/357; Alkhalidi, 1998, 204)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تشـكَّل النص المبارك من (١١٨) صـوتًا، وكان نصـيب الأصـوات المجهورة منها (٩٣) صـوتًا بنسـبة (٨٣,٧٨٪)، والأصـوات المهموسـة (١٨) صـوتًا بنسـبة (١٦,٢٢٪)، وما أنسـب الأصـوات المجهورة لهذا المقام؛ لانسـجامها مع قوة ذلك النفي والنهي الواردين في النص المبارك، فيشـير هذا النص إلى نفي الله (عزَّ وجلَّ) أن يكون ابن سـيدنا نوح (عليه السـلام) من أهله {إنه ليس من أهلك}، ثم قال: {إنه عمل غير صـالح} وقد أكَّد المولى سـبحانه ذلك النفي من خلال تكرار حرف التوكيد (إنَّ) المتكون من ثلاثة أصـوات جميعها مجهورة، ويشـير ذلك النَّص إلى أنَّ العبرة تكون بقرابة الدين لا بقرابة النسـب، وفي هذه الصـورة كانت قرابة النسـب حاصـلة ومن أقوى الوجوه (Alshaarbi, 1992, 4/ 1879; Alzuhayli, 1418h, 12/ 77)، ولا سـيما في هذا الموقف، ولكن لمَّا انتفت قرابة الدين لا جرمَ نفاه الله تعالى بأبلغ الألفاظ وأقواها وهو قوله: {إنه ليس من أهلك}، ثم قال: {إنه عمل غير صـالح}، وإذا ذهبنا إلى إحصـاء ذلك النفي الوارد في التركيبين لوجدنا ارتفاعًا كبيرًا في نسـبة الأصـوات المجهورة للتركيب الثاني وهو قوله تعالى: {إنه عمل غير صـالح} على الأول؛ إذ بلغت نسـبة الجهر فيه (٨٨,٤٦٪) وهي نسـبة عالية جدًا، لتؤكد تلك العبرة التي أشـرنا لها أعلاه المتمثلة بإنَّ رابطة الدين أقوى من رابطة الدم، فضـلًا عن النهي الوارد في النَّصِّ المتمثل بقوله تعالى: {فلا تسـألنِ ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين} الذي ينسجم مع كثرة المجهور.

أمَّا الأصوات الشـديدة فبلغ عددها (١٥) صـوتًا بنسـبة (١٢,١٧٪)، في حين بلغ عدد الأصـوات الرخوة (١٧) صوتًا بنسبة (١٤,٤٠٪)، ولعلَّ هذا الارتفاع في نسبة الأصوات الرخوة التي تتسم بضعف نبرتها وجرسها يحاكي ضـعف سـيدنا نوح (عليه السـلام) وقلة حيلته وهو يدعو ربه أن ينجِّيَ ابنه من الغرق مع الذين أنجاهم الله تعالى، والحضور الأكبر كان للأصوات المتوسطة؛ إذ بلغ عددها (٣٤) صوتًا بنسبة (٢٨,٨١٪)، فهي أصوات رنانة فضلًا عن سعة مخرجها ووضوحها السمعي الذي يشبه الحركات إلى حد بعيد، فهي شبيهة "بالحركات في قوة الوضـوح السـمعي الناتج من حرية إطلاق الهواء أثناء النطق بهذه الأصـوات كما يحدث للحركات" (Alshanbri, 2004, 21)، فارتفاعها تناسـب مع الرسـالة الإلهية التي فيها الحكمة والتعليم المتمثلان في بيان القرابة الحقة المتمثلة بقرابة الدين المرتكزة على العمل الصالح.

نداء الله تعالى لسيدنا إبراهيم (عليه السلام)

ورد نداء سـيدنا إبراهيم (عليه السـلام) في هذا الفصـل مرة واحدة بعد أن رأى في المنام رؤيةً عظيمةً تأمره بذبح ابنه إسـماعيل (عليه السـلام)، وبعد تصـديق الرؤيا والسـعي لتحقيقها جاء النداء الإلهي ليوقف عملية الذبح وإكرامه بكبش عظيم وجعله من المحسنين(Alqurtubi, 1964, 15/ 104) .

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

قال تعالى: {وناديناه أن يا إبراهيم قد صدَّقت الرؤيا إنَّا كذلك نجزي المحسنين} (سورة الصافات، الآيتان ١٠٤-١٠٥) جاء النداء في سياق قصة سيدنا إبراهيم عندما رأى في المنام أنه يذبح ابنه إسماعيل (عليهما السلام) فتردد حتى رأى الرؤيا نفسها في ثلاث ليالٍ فعلم أنها رؤيا حق وليست وساوس شيطان، وأنَّها أمرٌ من الله تعالى فذهب به ليذبحه {فلمَّا أسلما وتله للجبين} (سورة الصافات، الآية ١٠٣): قَالَ: أسلما جميعًا لأمر الله بالذبح، ورضي الغلامُ بالذبح، ورضي الأبُ أن يذبحه، فقال: يا أبتِ اقذفني للوجه كيلا تنظرَ إليَّ فترحَمني، وأنظر أنا إلى الشفرةِ فأجزع، ولكنْ أدخل الشفرة من تحتي، وامضِ لأمرِ الله (Altabri, 2001, 19/ 580; Alqurtubi, 1964, 15/ 104)، وفي آخر لحظة، وقبل أن يُمِرَّ سيدنا إبراهيم (عليه السلام) السكين على عنق ابنه سيدنا إسماعيل (عليهما السلام)، ناداه الله بعدم الذبح؛ لأنَّ المقصود قد تحقق، فالتفت إبراهيم (عليه السلام) فإذا بكبشٍ أملح أقرن، فأَخذه فأَتى به الْمَنْحَرَ مِنْ مِنًى فَذَبَحَهُ، وَخَلَّى عَن ابنه، فأكبَّ على ابنه يقبّله، وهو يقول: اليوم يا بنيَّ وُهِبتَ لي (Albughui, 1997, 7/ 50; Alzamakhshari, 1407h) ،. فاجتمع في هذا النص النداء بلفظه وبأداة من أدواته، وهذا من باب تشريف سيدنا إبراهيم (عليه السلام) بالخطاب نظرًا لصبره على البلاء العظيم الذي ابتُلِي به، فاستهل سبحانه وتعالى خطابه بالإخبار عن حال النداء ثم أعقب ذلك بإدراج اسم إبراهيم على أنه المنادى المخصوص، وكانت هذه الحظوة بهذا النداء؛ لأنَّ بلاءه كان في أقرب الناس إليه وهو ابنه حيث أُمِر أن يذبحه وهذا ما لا تطيقه نفس بشرية فضلًا عن كون المذبوح ولدًا من أولاد الصلب (Mashri, n.d, 453).

تكون النَّصُّ الكريم من (٢٧) صوتًا، منها (٢٠) صوتًا مجهورًا بنسبة (٨٠٪)، و(٥) أصواتٍ مهموسة بنسبة (٢٠٪)، وعند تأمل التوزيع الصوتي للآية نجد أننا أمام توازنٍ صوتي بين نسبة المجهور إلى المهموس بالنظر إلى عموم الكلام العربي (Ali Addow et al., 2025)، وهذا التوازن جاء متناسبًا مع المشهد الذي تضمَّنه النَّصُّ، فالمشهد المبارك يحمل شعورينِ، الأول: صعوبة الموقف النفسي المتمثل بالخوف والقلق والتوتر مِن فعله تجاه ابنه فهو على وشك أن يذبحه، والثاني: يتمثل بالتسليم والامتثال لأمر الله تعالى، فالتوازن الصوتي من حيث القوة والضعف انسجم إلى حد كبير مع هذين الشعورين.

أمَّا من حيث الشدة والرخاوة والتوسط، فقد ارتفعت الأصوات الشديدة إذ بلغ عددها (٩) أصوات بنسبة (٣٣,٣٣٪)، وانخفض عدد الأصوات الرخوة إذ بلغ عددها (٤) أصوات بنسبة (١٤,١٨٪)، في حين بلغ عدد الأصوات المتوسطة (٤) أصوات بنسبة (١٤,١٨٪)، فارتفاع الأصوات الشديدة – التي تفيد الشدة والقوة (Njib, 2014, 124) يجسد شدة يقين سيدنا إبراهيم (عليه السلام) بقدر الله سبحانه وامتثاله لأمره في الرؤيا التي رآها. ومن الألفاظ ذات الجرس المتميز في النَّصِّ لفظتي (قَدْ صدَّقْتَ) التي تكرر فيهما صوت الدال (٣)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

مرات، فهو صوت شديد مجهور مقلقل (Alandilsi, 2000, 140; Raghib, n.d, 127)، يمتاز بقوة نبرته ووضوح جرسه الموسيقي وبصفتيه هاتين يؤكد ذلك اليقين بقدر الله تعالى والامتثال لأمره.

نداء الله تعالى لسيدنا يحيى (عليه السلام)

ورد نداء سيدنا يحيى (عليه السلام) في هذا الفصل مرة واحدة بعد أن أُمِرَ بأخذ التوراة والعمل به، بعد أن آتاه الله الحكم والنبوة مذ كان صبيًّا. قال تعالى: {يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيًّا} (سورة مريم، الآية ١٢) يقول الله تبارك وتعالى: {يا يحيى خذ الكتاب بقوة} والكتاب هنا هو التوراة التي نزلت على موسى (عليه السلام)، فهي نعمة الله تعالى على بني إسرائيل لقوله تعالى: {ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة}(سورة الجاثية، الآية ١٦) ويُحتَمَلُ أن يكون كتابًا خَصَّ الله تعالى به سيدنا يحيى كما خّصَّ الله تعالى الكثير من الأنبياء بذلك، والأول أولى؛ لأنَّ حَملَ الكلامِ هاهنا على المعهود السابق أولى ولا معهودَ هاهنا إلا التوراةُ، فأمره أن يعمل به، ويجانب فيه ما نهاه، وقيل أن يعمل بجدٍ وعونٍ ومواظبة، وأمره بأخذ هذا الكتاب بقوة، والقوة هنا ليست بمعناها الحسي بل يقصد بها بجدٍ وعونٍ من الله تعالى(Alzujaji, 1988, 3/ 321)، وقيل: بقوة مِنَّا خصصناك بها، لا قوة يد ولكن قوة قلبٍ، وذلك خير خصه الله تعالى به وهو النبوة. (Alqshiri, n.d, 2/ 422)

حوى النص المبارك (٢٦) صوتًا، منها (٢٠) صوتًا مجهورًا بنسبة (٧٦,٩٢٪)، و(٦) أصواتٍ مهموسة بنسبة (٢٣,٠٨٪)، والتوزيع الصوتي للآية يُفصح عن ارتفاع بارز في نسبة الأصوات المهموسة على نظائرها المجهورة قياسًا بعموم الكلام العربي، وإنَّ هذه النسبة في ارتفاع الأصوات المهموسة هي النسبة الأعلى في هذا الفصل وفي عموم دراستنا، فالأصوات المهموسة تمتاز بانخفاضها ولينها، فالهمس يتناغم مع انخفاض الصوت وهدوئه ('Abu aleadus, 2007, 267)، وهذا الارتفاع في نسبة المهموس جاء متناسقًا مع معنى الآية، وهذا ما وجدناه عند علماء التفسير(Altabri, 2001, 15/ 473; Alqshiri, n.d, 2/ 422)، فنداء الله تعالى لسيدنا يحيى (عليه السلام) يوحي بالقوة؛ لوجود صيغة الأمر (خُذْ) ولفظة (قُوَّة) وليس المراد هنا بالقوة ولكن أريد بها العمل بما أمره الله تعالى واجتناب ما نهاه عنه، والأنبياء مصطفون من الله تعالى ومؤيَّدون، وهم لأمره مستسلمون، والارتفاع الحاصل في الأصوات المهموسة انسجم مع عملية التلقي للعلم والكتاب مع صغر سنه (عليه السلام)، فكأنَّ الله تعالى يخاطبه برفق ولين رغم عظمة التكليف.

وتضمَّنت الآية (٥) أصوات شديدة بنسبة (١٩,٢٣٪)، و(٨) أصوات رخوة بنسبة (٣٠,٧٦٪)، وصوت متوسط واحد بنسبة (٣,٨٤٪)، نلحظ ارتفاعًا في نسبة الأصوات الرخوة؛ لما "فيها من التؤدة واللين" (Anis, 1992, 100)، وهذ الارتفاع يحاكي الخشوع والسكينة في أخذ الكتاب، والرفق واللين في التكليف فهو (عليه

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

السلام) نبيٌّ صبيٌّ، فلو رجعنا لقوله تعالى: {يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيًّا وحنانا من لدنا وكان تقيًّا} (سورة مريم، الآيتان ١٢-١٣) لرأينا أنَّ خطابَ الله تعالى لسيدنا يحيى (عليه السلام) غلب عليه الرفق واللين والحنان والعطف، وكلها معانٍ تتلاءم مع صفه الهمس والرخاوة.

نداء الله تعالى لسيدنا داوود (عليه السلام)

ورد نداء سيدنا داوود (عليه السلام) في هذا الفصل مرة واحدة بعد أن استخلفه الله تعالى في الأرض وأمره أن يقيم العدل بين الناس والابتعاد عن هوى النفس تجنبًّا لعذاب الله وبطشه. قال تعالى: {يا داوود إنَّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقِّ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنَّ الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب} (سورة ص، الآية ٢٩) تحكي الآية المباركة عن استخلاف سيدنا داوود (عليه السلام) في الأرض وجعلِه خليفة فيها، وبعد ذلك أمره الله تبارك وتعالى بالسير على نهج مَن سبقه من الأنبياء القائمين بالحق، فقوله: {فاحكم بين الناس بالحقِّ} أي: بحكم الله إن كنت خليفته أو بالعدل {ولا تتبع الهوى} أي: هوى النفس في قضائك {فيضلك عن سبيل الله} فيضلك الهوى عن طريق الحق {إنَّ الذين يضلون عن سبيل الله} أي: دينه {لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب} أي: بنسيانهم يوم الحساب. (Alshaafieii, 2006, 3/ 1288; Alnsfi, 1998, 3/ 152)

تكونت الآية الكريمة من (١٠١) من الأصوات، منها (٨٠) صوتًا مجهورًا بنسبة (٨٠,٨٠٪)، و(١٩) صوتًا مهموسًا بنسبة (١٩,٢٠٪)، وعند تأمل التوزيع الصوتي للآية نجد أننا أمام تقاربٍ نسبي بين الأصوات المجهورة والمهموسة بالنظر إلى عموم الكلام العربي، وهذا التقارب يُشعرنا بأنَّ نداء الله تعالى لسيدنا داوود (عليه السلام) _بعد الخلافة في الأرض_ كان نداءَ تشريعٍ بالحكم بين الناس بالتساوي فلا يحكم بين طائفة وأخرى إلا بالحق، وقوله {ولا تتبع الهوى} فيه توجيه وتحذير من خطر زلة النفس ويدعو للتأنِي والانتباه في صدور الأحكام، فبين التشريع والتحذير معانٍ تحاكي تلك المقاربة الصوتية التي عكست التوازن بين المجهور والمهموس في النص الكريم.

ومن حيث الشدة والرخاوة والتوسط فقد تساوت الأصوات الشديدة مع الأصوات الرخوة إذ بلغ كل منها (١٧) صوتًا بنسبة (١٦،٨٣٪)، وهذا التساوي يعزز التوازن الصوتي بين الجهر والهمس من حيث المعنى، وأمَّا الأصوات المتوسطة فكانت الأكثر حضورًا؛ إذ بلغ عددها (٢٤) صوتًا بنسبة (٢٣,٧٦٪) وهي أصوات بين الشدة والرخوة وأُطلِق عليها (البينية / المائعة) والسبب في هذه التسمية هو انتحاء هذه الأصوات الشديدة نحو الأصوات الرخوة واقترابها منها في خاصية مرور الهواء حراً وليس انفجاره (Bshar, 2000, 352)، وتجمع هذه الأصوات بين ملمحي الشدة والرخاوة، فضلًا عن أنها أوضح الصوامت سمعًا؛ بسبب حرية مرور الهواء

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

دون عائق أو مانع(Bshar, 2000, 358)، فتسمح بمرور الهواء دون تضييق ولا يسمع عند النطق بها صفير ولا حفيف (أنيس، د.ت، ٢٤-٢٥)؛ لأنَّها ليست احتكاكية ولا انفجارية، فكأنَّ في ارتفاع نسبتها تناسبًا مع المقامين المقام التشريفي المقصود به الخلافة في الأرض، والمقام التوجيهي التحذيري المتمثل بعدم اتباع الهوى.

نداء الله تعالى لسيدنا موسى (عليه السلام)

قال تعالى: {فلمَّا أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنّي أنا الله رب العالمين ۚ وأن ألقِ عصاك فلمَّا رآها تهتز كأنَّها جانٌّ ولى مدبرًا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنَّك من الآمنين} (سورة القصص، الآيتان ٣٠-٣١). إنَّ هذا الكون تتجاوب جنباته بالنداء العلوي الآتي لسيدنا موسى (عليه السلام) {من الشجرة} ولعلها كانت الوحيدة في هذا المكان، وتلقَّى سيدنا موسى (عليه السلام) النداء المباشر تلقاه وحيدًا في ذلك الوادي العميق، في ذلك الليل الساكن، تلقاه يتجاوب به الكون من حوله، وتمتلئ به السماوات والأرضون، تلقاه لا ندري كيف وبأية جارحة وعن أي طريق، حيث وقف موسى في أكرم موقف يلقاه إنسان، واستطرد النداء العلوي يلقي إلى عبده التكليف: {وأن ألقِ عصاك} وألقى موسى عصاه إطاعة لأمر مولاه ولكن ماذا؟ إنها لم تعد عصاه التي صاحبها طويلًا، والتي يعرفها معرفة اليقين، إنَّها حيةٌ تدبُ في سرعة، وتتحرك في خفة، وتتلوى كصغار الحيات وهي حية كبرى كأنها جانٌّ في الهيئة والجثة أو في السرعة، {فلمَّا رآها تهتز كأنَّها جانٌّ ولى مدبرًا ولم يعقب} أي: لم يفكر في العودة إليها ليتبين ماذا بها وليتأمل هذه العجيبة الضخمة (Alshaarbi, 1992, 5/ 2692).

تكون النص المبارك من (٤٤) صوتًا، منها (٣٦) صوتًا مجهورًا بنسبة (٩٠٪)، و(٤) أصواتٍ مهموسة بنسبة (١٠٪)، وعند النظر إلى التوزيع الصوتي للآية نلحظ ارتفاعًا كبيرًا جاء على غير المعهود في نسبة الأصوات المجهورة على نظائرها المهموسة بالنظر إلى عموم الكلام العربي، وهذه النسبة هي واحدة من أعلى نسبتي جهر في هذا الفصل، فالأصوات المجهورة تمتاز بشدة وضوحها السمعي وقوة نبرتها وجرسها؛ لاهتزاز الوترين الصوتيين وتذبذبهما حال النطق بها (Iibrahim, 1983, 40')، ولهذا الارتفاع إيحاء صوتي؛ إذ حوى النص أصواتًا ذات جرسٍ عالٍ وهذا ما يناسب المعنى العام للنَّصِّ، فالنداء الإلهي يحمل توكيدًا باسمه وصفته {إنّي أنا الله رب العالمين} يفضي بأنَّ المتكلمَ هو الله تبارك وتعالى لا غيره، فهذا الارتفاع في الأصوات المجهورة ذات النبرة العالية ينسجم مع الخطاب المباشر للمشهد العظيم.

وأمَّا من حيث الشدة والرخاوة والتوسط، فقد بلغ عدد الأصوات الشديدة (٦) أصوات بنسبة (١٣,٦٣٪)، وجاءت الأصوات الرخوة بـ (٤) أصوات بنسبة (٩,٩٪)، وبلغ عدد الأصوات المتوسطة (١٤) أصوات بنسبة (٣١,١٨٪)، نلحظ من خلال التوزيع الصوتي ارتفاعًا للأصوات الشديدة على الرخوة وهذا يتناسب مع

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تصوير عظمة الله وقدرته على التجلي والتكليف وخلق المعجزات فيما سيراه سيدنا موسى (عليه السلام) من مفاجأة عظيمة مخيفة متمثلة بتحول العصا إلى ثعبانٍ كبيرٍ. ومن الأصوات التي لها وقعٌ في الآية المباركة صوت (الهمزة) الذي تكرَّرَ (٤) مرات، فهي مِن الأصوات الشديدة (الانفجارية) التي تعزز بقوتها شدة الموقف لدى سيدنا موسى (عليه السلام) وهو يُخاطَب من الخالق (عزَّ وجلَّ) خِطابًا مباشِرًا بلا واسطة.

نداء الله تعالى لسيدنا عيسى (عليه السلام)

قال تعالى: {وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنَّك أنت علَّم الغيوب} (سورة المائدة، الآية ١١٦). اختلف المفسرون في أَنَّ هذا الْقول متى يكون، فقال السُّدِّيُّ: قال اللَّهُ تعالى هَذَا الْقَوْل لِعيسى عَليه السَّلام حين رَفَعه إِلَى السماء؛ لِأَنَّ حرف إِذْ يَكُونُ لِلْمَاضِي، وَقَالَ سَائِرُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّما يقول اللَّهُ له هذا القول يوم القيامة بدليل قوله مِنْ قَبْلُ : {يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أُجبتم}، وقال مِن بعدها {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم}، وأَراد بِهما يوم القيامة، وقد تجيء إِذْ بمعنى إِذَا كقوله عَزَّ وجلَّ: {ولو ترى إذ فُزِعوا} أَيْ: إِذَا فَزِعُوا يوم القيامة، والقيامة وإن لم تكن بعد ولكنَّها كَالْكَائنة؛ لِأَنَّهَا آتيةٌ لَا محالةَ (Altabri, 2001, 9/ 134).

وقوله تعالى: {أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله} فإنْ قيل: ما وجه هذا السؤال مع علم الله عزَّ وجلَّ أنَّ عيسى لم يقلْه؟ قيل: هذا الاستفهام استفهام إنكاري عنه لتوبيخ قومه وتعظيم أمر هذه المقالة كما يقول القائل لآخرَ: أفعلتَ كذا؟ (Albughui, 1997, 3/ 82; Alshaarbi, 1992, 2/ 1002) وقيل: "وبدأَ بِالتَّسبيحِ قبل الجواب لِأَمرين: أَحدهما- تنزيهًا له عمَّا أُضِيفَ إِليه، وثانيهما - خضوعًا لعِزَّته وخوفًا مِن سطوته، وَيُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ تعالى لَمَّا قَالَ لعيسى {أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله} أخذته الرِّعدةُ مِن ذلك القول حتَّى سَمِعَ صوت عظامه فِي نفسه فقال: {سبحانك} ثُمَّ قَالَ: {ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق} أَيْ أَنْ أَدَّعيَ لنفسي ما ليس من حقِّها يعني أَنَّني مربوبٌ ولستُ بِرَبٍّ، وعابدٌ ولستُ بِمعبودٍ، ثُمَّ قال: {إن كنت قلته فقد علمته} فردَّ ذلك إِلى علمه وقد كان اللَّهُ عالمًا به أَنَّهُ لم يقله ولكنَّه سأَلهُ عنهُ تقريعًا لمن اتَّخذَ عيسَى إِلهًا، ثُمَّ قَالَ: {تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك} أَيْ: تعلمُ مَا فِي غيبي وَلَا أَعْلَمَ مَا فِي غَيْبِكَ، وقيل: المعنى: تعلم ما أَعلم ولا أَعلم ما تعلم، وقيل: تعلم ما أُخفيه ولا أَعلم ما تخفيه، وقيل: تعلم ما أُريد ولا أَعلم ما تريد، وقيل: تعلم سرِّي ولا أَعلم سرَّكَ، لِأَنَّ السِّرَّ موضعهُ النَّفسُ، وقيل: تعلمُ ما كان منِّي في دارِ الدُّنيا ولا أَعلم مَا يكون منكَ في دار الآخرةِ، والمعنى في هذه الأَقوالِ متقارِبٌ أَي تعلمُ سِرِّي وما انطوى عليه ضميري الَّذي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

خلقته ولا أعلم شيئًا ممَّا استَأثَرتَ به من غيبِكَ وعِلمِكَ، {إنَّك أنت علَّم الغيوب} ما كان وما يكونُ وما لم يكن وما هو كائن" (Alqurtubi, 1964, 6/ 376).

تكونت النَّصُّ المباركُ من (٧٢) صوتًا، منها (٥٨) صوتًا مجهورًا بنسبة (٨٥,٢٩٪)، و(١٠) أصوات مهموسة بنسبة (١٤,٧١٪)، نلحظ من خلال التوزيع الصوتي للنَّصِّ المبارك ارتفاعًا بارزًا في نسبة الأصوات المجهورة على نظائرها المهموسة بالنظر إلى عموم الكلام العربي، وهذا الارتفاع يتناسب كل المناسبة مع المعاني التي تضمنتها الآية؛ ففي الآية نداء واستفهام لسيدنا عيسى (عليه السلام) وكلاهما يحتاجان إلى أصوات ذات جرسٍ عالٍ، ولا سيما أنَّ الاستفهام إنكاري، وهو تقريع لِمن اتخذ عيسى (عليه السلام) إلهًا، فضلاً عن الرِّعدة التي تلقاها سيدنا عيسى (عليه السلام) وما مرَّ به من خوف وقلق شديد واضطراب، فسياق الآية مشحون بالعظمة والرهبة وكلما وجدنا صلة بين الجرس والإيقاع وحال المتكلم أو المخاطب فهو من البلاغة الصوتية، ('Iibrahim, 1988, 11) فارتفاع الأصوات المجهورة انسجم مع المعاني ذات الرهبة التي حوتها الآية.

وأمَّا الأصوات الشديدة فقد بلغ عددها (١٠) أصوات بنسبة (١٣,٨٣٪)، في حين بلغ عدد الأصوات الرخوة (١٢) صوتًا بنسبة (١٦,٦٪)، وبلغ عدد الأصوات المتوسطة (٢٤) صوتًا بنسبة (٣٣,٣٣٪)، نلحظ ارتفاعًا في الأصوات الرخوة على الشديدة وهذا الارتفاع ينسجم مع البراءة والإنكار من سيدنا عيسى (عليه السلام) لهذا العِتاب {قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق}فكأنَّ السياق الصوتي يمهد للإجابة، إذ أجاب بجمل منفصلة ليس بينها حرف عطف؛ لتكون كل جملة إجابة قائمة بذاتها فتعددت الإجابات طلبًا للإقناع(Hasan, 2007, 242)، فقال {سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنَّك أنت علَّم الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به} وليبرئَ نفسه من تهمة تمس العقيدة وهي الشرك بالله تعالى.

نداء الله تعالى لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

قال تعالى: {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأنَّ لهم من الله فضلًا كبيرًا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا} (سورة الأحزاب، الآيات ٤٥-٤٨). يقول الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه سلم): يا محمد {إنا أرسلناك شاهدا} على أمتك بإبلاغك إياهم ما أرسلناك به من الرسالة، ومبشرهم بالجنة إن صدَّقوك وعملوا بما جئتهم به من عند ربك {ونذيرا} من النار أن يدخلوها، فيُعذَّبُوا بها إنْ هُم كذَّبوك، وخالفوا ما جئتهم به من عند الله تعالى، {وداعيًا إلى الله} وداعيًا إلى توحيد الله، وإفراد الأُلوهية له، وإخلاص الطاعة لوجهه دون كل مَن سواه مِن الآلهة والأوثان، {وسراجًا منيرا} وضياء ينير لِمَن استضاء بضوئه، وعمل بما أمره، وإنَّما يعني بذلك أن يهدي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

به مَن اتبعه من أمتِهِ، وقيل: يُستضاءُ به في ظلمات الجهل والغواية ويُهتدى بأنوارِه إلى مناهجِ الرُّشدِ والهدايةِ،(Aleimadiu, n.d, 7/ 108) {وبشر المؤمنين بأنَّ لهم من الله فضلًا كبيرًا} وبشِرْ أهل الإيمان بالله يا محمدُ بأنَّ لهم مِن ثواب الله فضلًا على طاعتهم إياه تضعيفًا كثيرًا، وذلك هو الفضل الكبير، {ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا} ولا تطع لقول كافرٍ ولا منافقٍ، فتسمع منه دعاءَهُ إيَّاك إلى التقصير في تبليغ رسالات الله تعالى إلى مَن أرسلك بها إليه من خلقه وأعرض عن أذاهم لك، واصبر عليه، وفوض أمرك إلى الله تعالى، وثق به، فإنه كافيك جميع مَن دونه، حتى يأتيك بأمره وقضائه، وحسبك بالله قيِّمًا بأمورك، وحافظًا لك (Albughui, 1997, 6/ 361; Alqurtubi, 1964, 14/ 201).

تكوَّنَ النَّصُّ المبارك من (٢٣١) صوتًا، منها (١٩٦) صوتًا مجهورًا بنسبة (٨٧,٨٩٪)، و(٢٧) أصوات مهموسة بنسبة (١٢,١١٪)، نلحظ من خلال التوزيع الصوتي للنَّصِّ المبارك ارتفاعًا كبيرًا في نسبة الأصوات المجهورة على نظائرها المهموسة بالنظر إلى عموم الكلام العربي، وهذا الارتفاع ناسب المعنى العام للنص، فقد جمع النص جملة أوصافٍ من المِدحةِ (Afsaruddin, 2002)؛ فجعله شاهدًا على أمته لنفسه بإبلاغهم الرسالة، وهي من خصائصه (عليه الصلاة والسلام)، ومبشرًا لأهل طاعته، ونذيرًا لأهل معصيته، وداعيًا إلى توحيده وعبادته، وسراجًا منيرًا يُهتدى به إلى الحق(Alyahsabi, 2013, 65)، فتعدد صفات الممدوح ناسب السياق الصوتي الذي يشهد ارتفاعًا في الأصوات المجهورة، وهي أصوات ذات نبرة وجرس عالٍ (Raghib, n.d, 127)؛ لأنَّ المدح في طبيعته يحتاج أصواتًا تثير أسماع المتلقين، وعند تأمل الآيات صوتيًا نستشعر إيقاعًا موسيقيًا مكثفًا أحدثه العطف بالواو من خلال تتابع التراكيب داخل النص، وهو صوت مجهور، وهذه الكثافة الصوتية عكست تعدد صفات الممدوح داخل النص، فارتفاع الأصوات المجهورة تحاكي معاني القوة والثبات والنذارة الموجودة في النص المبارك، وهي مفاهيم جوهرية تتناسق مع مهمته (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة ومواجهة الكافرين والمنافقين، والتبشير للمؤمنين بفضل الله العظيم.

وأمَّا من حيث الشدة والرخاوة والتوسط فقد بلغ عدد الأصوات الشديدة (٣٠) صوتًا بنسبة (١٢,٩٨٪)، وجاءت الأصوات الرخوة بـ (٣٥) صوتًا بنسبة (١٥,٥٨٪)، وبلغ عدد الأصوات المتوسطة (٦١) صوتًا بنسبة (٢٦,٤٠٪)، نلحظ الغلبة للأصوات الرخوة على الشديدة، وهذا الارتفاع في الأصوات الرخوة ينسجم مع حال النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يُنادى بصفاته تكريمًا وتشريفًا وتحببًا واستئناسًا، فهو لم ينادَ باسمه الشريف كسائر الأنبياء (عليهم السلام)، وهنا إشارة عظيمة لقرب النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) من الله تعالى (Al-Tikriti & Al-Jubouri, 2026). "وروى أبو سعيد الخدري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: أتاني جبريلُ (عليه السلام)، فقال: إنَّ ربِّي وربَّك يقول: تدري كيف رفعتُ ذكرَكَ؟ قلت: الله ورسوله

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أعلم، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي" (Almusli, 1984, 2/ 522)، فما أعظمه من نبيٍّ وما أكرمه من مخلوق، كما تعزز الأصـوات الرخوة الجانب النفسـي للنبي (صـلى الله عليه وسـلم) إذ يقول الله تعالى {وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا} أي: فوض أمرك لي وأنا حسبك (Altabri, 2001, 19/ 121) .

الخاتمة

ارتفاع نسبة الأصوات المجهورة في عموم البحث لتصل نسبتها (٨٣,٨١٪) وهي نسبة مرتفعة انسجمت مع دلالات النص القرآني، فمعاني التنبيه والتحذير والتكليف انسجمت مع ارتفاع المجهور. انخفاض نسبة الأصوات المهموسة إلى (١٦,١٨٪) يعزز جانب الامتثال والقبول لأمر الله تعالى. أعلى نسبة جهر كانت في نداء سيدنا موسى (عليه السلام)؛ إذ بلغت نسبتها (٩٠٪) وهي نسبة مرتفعة جدًا تتناسب مع عظمة التجلي والخِطاب الإلهي المباشر دون واسطة. أعلى نسبة همس كانت في نداء سيدنا يحيى (عليه السلام)؛ إذ بلغت نسبتها (٢٣,٠٨٪) وهي نسبة عالية تتلاءم مع صغر سنه (عليه السلام)؛ حيث أوحى الله إليه وهو ابن ثلاث سنين كما جاء في التفاسير. بعض الألفاظ أسهمت بجرسها المتميز في ارتفاع نسبة الأصوات المجهورة في النص القرآني كلفظة (عَدُوٌّ) في نداء سيدنا آدم (عليه السلام). لحظنا في المبحث الأخير أنَّ ارتفاع الأصوات المجهورة تناسب مع ذكر صفات الممدوح (عليه الصلاة والسلام) وإنَّ المدح يتلاءم مع جهر الصوت. حصلت الأصوات اللثوية (النون، اللام، الراء) على نسبة عالية في عموم البحث، لأنها من الأصوات المتوسطة ذات الوضوح السمعي العالي من جهة، وهي أكثر وقعًا في أذن السامع؛ ولأنها من الأصوات التي يهتز الوتران الصوتيان من جهة أخرى.

المو افقة الأخلاقية /ETHICAL APPROVAL

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

بيان التمويل /FUNDING STATEMENT

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

تضارب المصالح /CONFLICT OF INTEREST

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Abin Jini, Euthman. (t.t.). Siru Sinaeat al-I'erabi. Al-Maktabat Al-Tawfiqiyah.

Abu Al-'Adus, Yusuf. (2007). Al-Uslubiyah Al-Riwayah wa Al-Tatbiqi (Cet. 1).

Afsaruddin, A. (2002). In praise of the word of God: Reflections of early religious and social concerns in the Fadā'il al-Qur'ān genre. Journal of Qur'anic Studies, 4(1), 27–48.

Al-Andalusi, Abu 'Amru. (2000). Al-Tahdid fi Al-Itqan wa Al-Tajwid (Cet. 1). Dar 'Ammar li Al-Nashr wa Al-Tawzi'.

Ali Addow, A., Omar, S. I., & Mohamud, A. A. (2025). An analysis of phonetic and phonological systems in classical Arabic and English: A contrastive study. Cogent Education, 12(1), Article 2549514.

Al-Baghawi, Abu Muhammad. (1997). Ma'alim Al-Tanzil fi Tafsir Al-Qur'an (Cet. 4). Dar Taybah li Al-Nashr wa Al-Tawzi'.

Al-Baydawi, Nasiruddin. (1418 H). Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil (Cet. 1). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Al-'Imadi, Abu Al-Su'ud. (t.t.). Irshad Al-'Aql Al-Salim ila Mazaya Al-Kitab Al-Karim. Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Al-Khalidi, Salah. (1998). Al-Qisas Al-Qur'ani: 'Ard wa Qawa'i' wa Tahlil Ahdathih (Cet. 1). Dar Al-Qalam.

Al-Mujash'i, Abu Al-Hasan. (1990). Ma'ani Al-Qur'an li Al-Akhfash (Cet. 1). Maktabat Al-Khanji.

Al-Musili, Abu Ya'la. (1984). Musnad Abi Ya'la Al-Musili (Cet. 1). Dar Al-Ma'mun li Al-Turath.

Al-Nasafi, Abu Al-Barakat. (1998). Madarik Al-Tanzil wa Haqa'iq Al-Ta'wil (Cet. 1). Dar Al-Kalim Al-Tayyib.

Al-Qarashi, Ibn Kathir. (2006). Tafsir Al-Qur'an Al-'Azim (Cet. 2). Mu'assasat Al-Rayyan.

Al-Qushayri, 'Abd Al-Karim. (t.t.). Lata'if Al-Isharat (Cet. 3). Al-Hay'ah Al-Misriyyah Al-'Ammah li Al-Kitab.

Al-Qurtubi, Shamsuddin. (1964). Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an (Cet. 2). Dar Al-Kutub Al-Misriyyah.

Al-Razi, Abu 'Abd Allah. (1420 H). Mafatih Al-Ghayb (Cet. 3). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi.

Al-Sha'rabi, Sayyid Qutb. (1412 H). Fi Zilal Al-Qur'an (Cet. 17). Dar Al-Shuruq.

Al-Shafi'i, Abu 'Abd Allah. (2006). Tafsir Al-Imam Al-Shafi'i (Cet. 1). Dar Al-Tadmuriyyah.

Al-Shanbari, Hamid. (2004). Al-Nizam Al-Sawti li Al-Lughah Al-'Arabiyyah: Dirasah Wasfiyyah Tatbiqiyyah. Markaz Al-Lughah Al-'Arabiyyah.

Al-Tabari, Abu Ja'far. (2001). Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Ay Al-Qur'an (Cet. 1). Dar Hajr li Al-Tiba'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzi' wa Al-I'lan.

Al-Tikriti, A. H. S. M., & Al-Jubouri, M. K. I. S. (2026). The names and attributes of Allah (Exalted be He). Journal of Daoist Studies, 19(11), 14–24.

Al-Yahsabi, Abu Al-Fadl. (2013). Al-Shifa bi Ta'rif Huquq Al-Mustafa (Salla Allahu 'Alayhi wa Sallam) (Cet. 1).

Al-Zajjaji, Abu Ishaq. (1988). Ma'ani Al-Qur'an wa I'rabuhu (Cet. 1). 'Alam Al-Kutub.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim. (1407 H). Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq wa Ghawamid Al-Tanzil (Cet. 3). Dar Al-Kitab Al-‘Arabi.

Al-Zuhayli, Wahbah. (1418 H). Al-Tafsir Al-Munir fi Al-‘Aqidah wa Al-Shari‘ah wa Al-Manhaj (Cet. 2). Dar Al-Fikr Al-Mu‘asir.

Anis, Ibrahim. (t.t.). Al-Aswat Al-Lughawiyyah. Matba‘at Nahdat Misr.

Anis, Ibrahim. (1992). Fi Al-Lahajat Al-‘Arabiyyah (Cet. 8). Maktabat Al-Anjilu Al-Misriyyah.

Bshar, Kamal. (2000). ‘Ilm Al-Aswat. Dar Gharib li Al-Tiba‘ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzi‘.

Hasan, Tamam. (2007). Ijtihadat Lughawiyyah (Cet. 1). ‘Alam Al-Kutub.

Ibrahim, Khalil. (1983). Fi Al-Bahth Al-Sawti ‘Ind Al-‘Arab. Manshurat Dar Al-Jahiz li Al-Nashr.

Ibrahim, Muhammad. (1988). Al-Balaghah Al-Sawtiyyah fi Al-Qur’an Al-Karim (Cet. 1). Dar Al-Risalah.

Mashri, Muhammad. (t.t.). Murakkab Al-Nida’ fi Al-Qur’an Al-Karim Bayna Al-Ma‘ani Al-Nahwiyyah wa Dalalat Al-Khitab (Ph.D. thesis). Jamieat Minturi, Qasnutinata, Aljazair, Kuliyat Al-Adab wa Al-Lughat, Qism Al-Lughat Al-‘Arabiyyat wa Adabiha.

Njib, Muhammadi. (2014). Mazahir Al-Tafsir Al-Sawti fi Al-Qur’an Al-Karim ‘Ind Al-Lughawiyyin wa Al-Mufassirin (Ph.D. thesis). Jamieat Abi Bakr Bilqaydi, Tilmisani, Algeria, Kuliyat Al-Adab wa Al-Lughat, Qism Al-Lughat Al-‘Arabiyyat wa Adabiha.

Raghib, Ahmad. (t.t.). Funulujia Al-Qur’an: Dirasat li Ahkam Al-Tajwid fi Daw’ ‘Ilm Al-Aswat Al-Hadith (Master’s thesis). Jamieat ‘Ayn Shams, Kuliyat Al-Adab, Qism Al-Lughat Al-‘Arabiyyat.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)